ASOS JOURNAL

The Journal of Academic Social Science

Akademik Sosyal Araştırmalar Dergisi, Yıl: 9, Sayı: 119, Ağustos 2021, s. 388-401

ISSN: 2148-2489 Doi Number: <http://dx.doi.org/10.29228/ASOS.51827>

Yayın Geliş Tarihi / Article Arrival Date

20.06.2021

Yayınlanma Tarihi / The Publication Date

29.08.2021

Mohammed Hameed SABR

Sakarya Üniversitesi. Temel İslam Bilimleri

Master's Student in Sakarya University

mohammedhamed9933@gmail.com

İBNÜ'L-MÜNZİR EN-NİSÂBÛRÎ'YE GÖRE CEHALET ANLAYIŞI VE RÂVÎ'NİN ADALETİNDEKİ ETKİ (ÖRNEK OLARAK KADINLARIN CEHALETİ)

Öz

Maddi veya manevi olarak yaralamak anlamına gelen “Cerh”, sözlükteki karşılığı “te’dil” kelimesi gelmektedir. Bu iki kelime zaman içerisinde hadis ilminde önemli bir kavram haline gelmiştir. “Cerh ve Te’dil” kavramı; râvilerin (hadis rivayet eden kişilerin) dini ve bilimsel açıdan eleştirisini ve tezkiyesini konu edinen ilimdir. Bu bağlamda birçok hadisçi tarafından bu kavram adı altında hadisi nakleden râvileri incelemişlerdir. Bunların arasında önde gelen İbnü'l-Münzir de yer almaktadır. Bu araştırma, İbnü'l-Münzir en-Nîsabûrî'nin cerh ve te’dil kavramı bağlamında cehalet konusundaki görüşlerini ortaya koymaya çalıştım. Çalışmamda cehalet mefhumunu kaleme alırken gerek tanımlanmasında gerek farklı açılardan bu kavramlara alimlerin yaklaşımlarını inceledim. İbnü'l-Münzir Cehalet kavramı konusundaki açıklamaları ciddi anlamda beyan etmiş ve yeterli düzeyinde incelemiştir. Cehalet kavramı önemine binaen cerh konularında en kapsamlı kitaplarından biri olan “el-Evset” adlı eseri, inceledim. Araştırmamın konusuna bağlı kalmak adına cehaletle cerh edilen râvilere bağlı kalmanın yanı sıra cehaletle tenkit edilen kadınları tespit ettim ve hakkındaki görüşlerini inceledim. Buna binaen araştırmamı üç bölüme ayırdım. İlk bölümü İbnü'l-Münzir'in kişisel ve bilimsel biyografisini, cerh/nakit konuları içeren eserinin tanımlanması ve yaşadığı dönemi kısaca anlattım. İkinci bölümü ise, cerh konusundaki önde gelen bilgilerin görüşleri ve başta olmak üzere İbnü'l-Münzir'in

yaklaşımlarını bu bölümde izah etmeye çalıştım. Üçüncü bölümü ise cehalet ile nitelendirilen kadın râviyeleri örnek göstererek araştırmamızı sonlandırdım.

Anahtar kelimeler: Cerh, Ta'dil - İbnu'l-Münzir, Cehâletü'r-râvî, Kadın

مفهوم الجهالة وأثرها في عدالة الراوي عند ابن المنذر النيسابوري

(جهالة النساء نموذجاً)

الملخص:

يعد مصطلح "الجرح والتعديل" من المصطلحات التي لها أهمية بالغة عند المحدثين، وهما مصطلحان نقيضان يعني الأول منهما، القدح والذم، سواء كان الذم والقدح مادياً أو معنوياً. وتطور هذا المصطلح إلى أن أصبح مصطلحاً يرتبط بنقد الرجال الناقلين للحديث الشريف أو تركيبتهم سواء كانت من الجهة العلمية أو الدينية. وعلى هذا الأساس قام العديد من المحدثين بنقد الرجال وتقويمهم ضمن هذا المصطلح، وألفوا العديد من المؤلفات. وكان من بين هؤلاء العلماء ابن المنذر النيسابوري (ت. 318هـ) أيضاً. وبناء على ذلك قمت ببحثي هذا دراسة آراء الجرح والتعديل عند ابن المنذر النيسابوري. وكان من بين أسباب نقد مقال الحديث جهالة الراوي. فحصرنا البحث على آراءه حول مفهوم الجهالة. فتطرقنا لمفهوم الجهالة ودراسة العلماء لهذا المفهوم من زوايا مختلفة وآرائهم حول ذلك. فكان النيسابوري ممن أدلى بدلوه في هذا الميدان. فوجدنا من خلال آراءه أن لمفهوم الجهالة تأثير كبير على نقد الراوي. وكان كتابه "الأوسط" من أكثر الكتب التي تناولت الموضوع من بين كتبه. فاكتفينا ببيان مسائل جرح الرواة واكتفينا بالمجروحات من النساء لقلة عددهن عند النيسابوري. وبناء على ذلك قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول، تكلمنا فيها عن حياة ابن المنذر الشخصية والعلمية وتعريف كتابه الذي تناول النقد ومسائل الجرح والتعديل، والوقوف على زمنه الذي عاش فيه. أما الفصل الثاني، حددنا مفهوم الجهالة عند العلماء وخصوصاً عند ابن المنذر النيسابوري. أما في الفصل الثالث، فتطرقنا إلى الراويات المجروحات لسبب الجهالة الحاصلة لهن من قبل المحدثين.

الكلمات المفتاحية: جرح - تعديل - ابن المنذر - جهالة الراوي - النساء.

مقدمة

الحمد لله حق الحمد، والصلاة والسلام على حامل لواء المجد، وعلى آله وأصحابه وبعد: فيُعدُّ موضوع الجهالة من الموضوعات الحديثية الشائكة، وللعلماء في تعيينها وتوصيف الرواة بها مذاهب شتى، وكان ابن المنذر النيسابوري من نقّاد الحديث في القرن الثالث ومطلع القرن الرابع، وقد أدلى بدلوه في تحديد مفهوم الجهالة وفي إطلاقها على عدد من الرواة، ولما كان كتابه الأوسط من السنن أكثر مؤلفاته التي اشتملت على أحكامه النقدية أرتأيت أن يكون البحث محصوراً به، ولنلا يتسع البحث كذلك جعلناه في الراويات التي أطلق عليها الجهالة دون أن أتطرق لمن وصفهم بالجهالة من الرجال، معتمداً في ذلك على المنهج المقارن؛ لتتضح مواطن الموافقة والمخالفة بينه وبين نقّاد الحديث الآخرين. ولا يخفى أن لهذا الموضوع أهمية كبيرة؛ إذ فيه تتضح مكانة ابن المنذر في النقد، وفيه تعيين وتحديد لمصطلحات الجهالة التي كانت سائدة في تلك الحقبة، بالإضافة إلى حصر النساء اللواتي أطلق الجهالة بحقن. وقد جعلت البحث بالشكل الآتي:

مقدمة:

المبحث الأول: التعريف بابن المنذر وكتابه ومنهجه فيه.

المبحث الثاني: مفهوم الجهالة: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الجهالة عند المحدثين.

المطلب الثاني: مفهوم الجهالة وألفاظها عند ابن المنذر.

المبحث الثالث: الراويات اللواتي وصفهن بالجهالة من النساء.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

مشكلة البحث: فتتلخص ببيان مفهوم الجهالة عند ابن المنذر، ومعرفة مصطلحات الجهالة عنده،

ومعرفة الموافقة والمخالفة بين ابن المنذر والأئمة النقاد.

وفي الختام أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، واعتذر عما ورد فيه من أخطاء

فالكمال لا يكون إلا لله ولكتابه العزيز.

المبحث الأول

التعريف بابن المنذر وبيان منهجه

المطلب الأول: التعريف بابن المنذر.

هو الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري فقيهٌ ومحدث. أمّا أبو بكر فهي كنيته وأمّا نسبته فهي إلى مدينة نيسابور.¹

لم يضبط المؤرخون سنة ولادته بشكل دقيق إلا أنّ الحافظ شمس الدين الذهبي نصّ على أنّه ولد بحدود وفاة الإمام أحمد بن حنبل²، ومعلوم أنّ وفاة الإمام أحمد كانت سنة 241هـ، فيكون بهذا الاعتبار مولد ابن المنذر في منتصف القرن الثالث الهجري، وهو عصر الرواية الذهبي، وهناك نشأ حيث وُلد، ويبدو أنّه نشأ على مكارم الأخلاق وجميل العادات مما كان سائداً في تلك المدة، وقد أخذ العلم عن كبار أهل زمانه كابن خزيمة صاحب الصحيح، وأبي حاتم الرازي إمام العلل، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وموسى بن هارون، وغيرهم كثير، وهؤلاء جميعاً روى عنهم في الأوسط.

وأما تلاميذه فكانوا كثرة كاثرة كذلك: منهم الرواة كعلي بن عبد العزيز ومحمد بن نصر المروزي ومنهم النقاد كأحمد بن عدي، وابن حبان البستي. ومنهم الفقهاء وغير ذلك.

للإمام مصنفات كثيرة في شتى العلوم والفنون، فله في التفسير: تفسير القرآن الكريم³. ويقع في ثلاثة عشر مجلداً، وهو مطبوع. وله في الفقه كتب كثيرة لكنّ أوسعها هو المبسوط⁴ وموضوعه اختلاف العلماء والكتاب لا نعرف عنه شيئاً سوى إشارة الصفدي أنّه اختلاف العلماء⁵.

وله أيضاً كتاب: تشريف الغني على الفقير⁶. وقد ذكره ابن حجر في اللسان، ولم تشر المصادر إلى كونه مطبوعاً أو مخطوطاً، ويبدو أنّه مفقود. أمّا عن وفاته فكانت سنة (ت.318هـ) كما نقل ذلك أكثر من ترجم له⁷.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت.676هـ). تهذيب الأسماء واللغات. تصحيح وتعليق: شركة العلماء. بيروت: دار الكتب العلمية، 1431، 169/2؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت.748). تذكرة الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى. 782/3.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، 490/14.

الذهبي. السير. 492/14؛ حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار الكتب العلمية، 440/1؛ الباباني، إسماعيل بن محمد أمين باشا. هدية العارفين وآثار المصنفين. بيروت: دار الكتب العلمية. 31/6.

ابن خلكان، أحمد بن محمد. وفیات الأعيان. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 207/4؛ الأندروني، أحمد بن محمد. طبقات المفسرين. تحقيق: سليمان بن صالح. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 54/1؛ عمر رضا كحالة. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 220/8.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك. الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 251/1.

ابن حجر، أحمد بن علي. لسان الميزان. تحقيق: دائرة المعارف النظامية في الهند. بيروت: مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثالثة، 27/5.

ينظر: الذهبي. تذكرة الحفاظ. 782/3؛ الصفدي. الوافي بالوفيات. 250/1، السيوطي. طبقات الحفاظ. 330/1.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الأوسط ومنهج ابن المنذر فيه.

كتاب (الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف) اشتمل على مائة كتاب فقهي، وتحت كل كتاب أبواب فقهية متنوعة، إلا أنَّ الكتاب لم يصلنا كاملاً بل وصلنا اثنان وثمانون كتاباً، بدءاً بكتاب الطهارة وانتهاءً بكتاب الغصب. أمّا بقية الكتب فهي لا تزال في طور المفقود كما أشار إلى ذلك محقق الكتاب. إنَّ كتاب الأوسط من أهم مصادر الفقه الشافعي، وقد نقل عنه متأخرو الشافعية كثيراً من النصوص واعتمدوها في المذهب، وأهميته لا تقتصر على جانبه الفقهي، بل تتعداه لتشمل جوانب الرواية؛ فقد أورد فيه تسعة آلاف وستمئة رواية حديثة بأسانيدها، مابين مرفوع وموقوف ومقطوع، وله أحاديث معلقة كذلك، ونستطيع أن نعدَّ موضوع الكتاب الرئيسي وتعلُّقه المباشر بفقه الحديث، وعلى وجه الخصوص أحاديث الأحكام. وطريقة تصنيفه كانت على الموضوعات الفقهية، وغالباً ما يبدأ بالتبويب المشتمل على ذكر المسألة الفقهية، ثم يعقبها بذكر الأثر مسنداً إلى منتهاه، ثم ينتقل بعد ذلك إلى ذكر أقوال الصحابة والتابعين وبقية العلماء، فيها مشيراً إلى مواطن الاتفاق والاختلاف، وإيراده للأقوال مبني على الاختصار، وقد يعقب الأقوال بما يراه راجحاً وقد لا يرجح، وطريقته في النقل غالباً ما تكون من كتب الأئمة أنفسهم، وقد ينقل عن تلاميذهم، أو عن كتب الفقه الأخرى.

أمّا عن ترجيحاته فهي أبعد ما تكون عن التقليد؛ فلا يتقيّد بمذهب دون آخر، بل مقرونة بقوة الدليل، وقد وجدنا في غير موضع ردوداً على الشافعي إمام مذهبه.

ومن منهج الإمام في كتابه: التعليل، وقد أعلَّ ما يزيد على مائة حديث، ومن منهجه أيضاً: التصحيح والتضعيف وهو يتحرى التصحيح بدقة ويتوقف فيه لأدنى شك، وله أقوال قليلة في الجرح والتعديل، وكذلك الحال في أقواله في مصطلح الحديث. أمّا منهجه في مختلف الحديث فيقدم الجمع بين الروايات، ثم الترجيح، ثم النسخ، وقد يلجأ إلى إبطال الدليلين.⁸

المبحث الثاني: مفهوم الجهالة

المطلب الأول: مفهوم الجهالة عند المحدثين.

مفهوم الجهالة عند المتقدمين مفهوم واسع وله إطلاقات متعددة، ولكن من خلال تتبع أقوال العلماء نستطيع أن نحدد مفهوماً بما يأتي:

⁸ ينظر: النعيمي علي. الصناعة الحديثية عند ابن المنذر. ص 20.

- 1- المجهول يطلق على قليل الرواية، وإلى هذا ذهب علي بن المديني، قال ابن رجب: (والظاهر أنه ينظر إلى اشتهاار الرجل بين العلماء، وكثرة حديثه ونحو ذلك، لا ينظر إلى مجرد رواية الجماعة عنه)⁹. ونسب ابن رجب هذا الرأي لأبي حاتم الرازي أيضاً¹⁰.
- 2- المجهول هو الذي يروي عنه واحد، وترتفع صفة الجهالة برواية أكثر من واحد وهذا مذهب كثير من النقاد كالبزار والدارقطني.
قال البزار: (وإنما ترتفع جهالة المجهول إذا روى عنه ثقتان مشهوران فأما إذا روى عنه من لا يحتج بحديثه لم يكن ذلك الحديث حجة ولا ارتفعت جهالته)¹¹.
وقال الدارقطني: (وارتفاع اسم الجهالة عنه أن يروي عنه رجلان فصاعداً، فإذا كان هذه صفته ارتفع اسم الجهالة عنه وصار حينئذ معروفاً)¹².
- 3- المجهول: هو من لم يشتغل بالحديث ولم يهتم به، وهذا مذهب الخطيب البغدادي وابن عبد البر. قال الخطيب: (المجهول عند أصحاب الحديث: هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راوٍ واحد)¹³.
وقال ابن عبد البر: (وكل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبداً على العدالة حتى تتبين جرحته في حاله أو في كثرة غلطه)¹⁴.
- 4- المجهول: من لم يرو إلا عن راوٍ ضعيف أو مجهول، أو لم يرو عنه ممن يشتغل بالحديث إلا ضعيف أو مجهول، وهذا قول ابن حبان¹⁵.
- 5- المجهول: من لم يرو عنه أحد من الثقات أو المعروفين بهذا العلم، وهذا مذهب يحيى بن معين فقد سئل: (متى يكون الرجل معروفاً إذا روى عنكم؟ قال: إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين والشعبي

ابن رجب الحنبلي. شرح علل الترمذي. تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد. الأردن: مكتبة المنار، الطبعة الأولى، 1407هـ-1987م. 379/1.⁹

ينظر: نفس المصدر السابق. 379/1.¹⁰

الزيلي، عبد الله بن يوسف. نصب الراية لأحاديث الهداية. تحقيق: محمد يوسف البنوري. مصر: دار الحديث، 26/2.¹¹

الدارقطني. السنن. 173/3.¹²

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. الكفاية في علوم الرواية. تحقيق: أبي عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلمية، 88/1.¹³

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق: مصطفى أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري. المغرب: وزارة عموم الأوقاف، 28/1.¹⁴

ينظر: حوى. الراوي المجهول مفهومه، أنواعه، أحكامه. ص8.¹⁵

وهؤلاء من أهل العلم فهو غير مجهول. قلت: فإذا روى عنه مثل سماك بن حرب وأبي إسحاق؟ قال: هؤلاء يروون عن مجاهيل¹⁶.

6- المجهول هو من لم يرو عنه إلا واحداً، أو روى عنه اثنان ولم يوثق. وهذا مذهب الحافظ ابن حجر العسقلاني

المطلب الثاني: مفهوم الجهالة وألفاظها عند ابن المنذر

أولاً: مفهوم الجهالة عند ابن المنذر.

لم يرد عند الإمام تعريف صريح للمجهول، ولكن هناك إشارة تفيد ببيان مراده في تعيين المجهول من ذلك قوله:

(ولا تثبت شهرة الرجل حتى يروي عنه إمامان، وإذا روى عنه الرجل الواحد فهو مجهول لا تقوم بحديثه الحجة).¹⁷

وهذه هي الإشارة الوحيدة التي وقفت عليها في بيان المجهول، إلا أن صنيع ابن المنذر في الكتاب يوحى بأنه تعدى ما قرره ليشمل من كان قليل الحديث ولم يوثق، ومن روى عنه أكثر من اثنين ولم يوثق وذلك كالاتي:

1- إطلاق (مجهول) على من روى عنه أكثر من اثنين، ومن الأمثلة: تجهيله للحجاج بن فروخ حين قال: (ولا يثبت حديث ابن أبي أوفى، عن النبي أنه كان إذا قال بلال: قد قامت الصلاة، نهض فكبّر؛ لأن الذي رواه الحجاج بن فروخ، وهو شيخ مجهول).¹⁸

والحجاج بن فروخ روى عنه أكثر من اثنين، وقد قال ابن حبان في ترجمته: (حجاج بن فروخ التميمي من أهل واسط، يروي عن العوام بن حوشب عن ابن أبي أوفى، روى عنه أهل البصرة).¹⁹

2- إطلاق (مجهول) على من لم يرو عنه غير واحد²⁰، ومن الأمثلة على ذلك تجهيله لنبهان مولى أم سلمة فقد قال: (فأما الأخبار الثانية المذكور في هذا الباب فقد دفعها كلها ناس من أهل الحديث، دفعوا خبر أم سلمة بأن الذي رواه نبهان، وهو مجهول، ولم يرو عنه غير الزهري).²¹

ابن رجب. شرح علل الترمذي. 1/377-378.¹⁶

ابن المنذر، محمد بن إبراهيم. الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف. تحقيق: مجموعة من الأساتذة. الفيوم: دار الفلاح، الطبعة الأولى، 11/131-132.¹⁷

نفس المصدر السابق. 4/190-191.¹⁸

ابن حبان، محمد بن حبان البستي. الثقات. تحقيق: شرف الدين أحمد. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 6/203.¹⁹

ومن الأمثلة تجهيله لعثمان بن أبي حاضر. ابن المنذر. الأوسط. 12/131.²⁰

ابن المنذر. الأوسط. 11/535-536.²¹

3- إطلاق (مجهول) على من لم يشتهر بطلب الحديث²²، ومن الأمثلة على ذلك: تجهيله للربيع ابن بدر بن عمرو التميمي حيث قال: (وأما حديث الربيع بن بدر فهو إسناد مجهول لأن الربيع لا يعرف برواية الحديث ولا أبوه ولا جده).²³

ثانياً: ألفاظ التجهيل عند ابن المنذر.

استعمل الإمام مصطلحات مفردة ومركبة في تجهيل الرواة، وعند التدقيق وتتبع الرواة تبين أنّ مؤدى المصطلحين واحد، فمراده الحكم على الراوي بالجهالة لا غير، وليس بعضها أشدّ تجهيلاً من بعض. وأمّا الألفاظ فكانت كالآتي:

1- (مجهول).

2- (مجهول ليس بمشهور).

3- (لا يعرف من هو).

4- (غير معروف).

5- (لا يُعرف برواية الحديث).

وسيأتي الحديث عن الرواة الذين وُصفوا بهذه الأوصاف في المبحث الآتي بشيء من التفصيل.

المبحث الثالث: الراويات اللواتي وصفهن بالجهالة من النساء.

1- أم ولد إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. قال ابن المنذر: (وقد روينا عن النبي ﷺ حديثاً يدخل في هذا الباب، وفي إسناده مقال؛ وذلك أنّه عن امرأة مجهولة، أم ولد إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف غير معروفة برواية الحديث)²⁴.

قلت: أم ولد إبراهيم واسمها حميدة كما ذكر ذلك الذهبي، بيد أنّ كثيراً من النقاد لم يسموها واكتفوا بعبارة (أم ولد إبراهيم) وممن لم يسمها ابن حجر مكتفياً بكنيتها. ولها حديث واحد هو (عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أنها سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني امرأة أطيل ذيلي، وأمشي في المكان القذر فقالت: أم سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يطهره

ينظر مثلاً: تجهيله لأبي زيد القرشي المخزومي 362/2. وسنين أبي جميلة 565/7.²²

ابن المنذر. الأوسط. 173/2.²³

ابن المنذر. الأوسط. 294/2.²⁴

ما بعده²⁵. وهذا الحديث لم يروه عنها سوى ابنها محمد بن إبراهيم التيمي²⁶، وبهذا يظهر لنا أنّ لها رواية واحدة وراويها واحداً.

وإذا نظرنا إلى رتبته عند النقاد نجد أنّ الخطابي والنووي والذهبي حكموا عليها بالجهالة بعضهم بالتصريح والآخرين بالتلميح، في حين أنّ ابن حجر قال: مقبولة²⁷.

والذي يبدو للباحث أنّ إخراج أبي داود والترمذي وابن ماجه لحديثها جعل ابن حجر يعدّها في عداد المقبولات، وإلا فإنّ من كانت هذه حاله لا يمكن أن يبلغ رتبة أعلى من رتبة الجهالة.

2- أم محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان. قال ابن المنذر: (فأما خبر عائشة فإنما رواه مالك عن يزيد ابن عبد الله بن قُسيط، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أمه، عن عائشة، وأم محمد لا نعلم أحداً روى عنها غير ابنها)²⁸.

قلت: لم يحدد أصحاب التراجم اسم أم محمد، بل تُعرف بكنيتها لولدها محمد، ولها حديث واحد هو (عن محمد بن عبد الرحمن، عن أمه، عن عائشة قالت: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يستمتع بجلود الميتة إذا دبغت»²⁹.

أمّا عن حديثها فهي مقالة منه، وقد ترجم لها المزي والذهبي وابن حجر فلم يذكروا أحداً روى عنها غير ابنها³⁰.

وبالنظر إلى أقوال النقاد فيها فقد ذكرها ابن حبان في الثقات، وسكت عنها المزي، والذهبي، وقال ابن حجر في التقريب: (مقبولة)³¹.

وبناءً على ما تقدم فإن الباحث يتفق مع ابن المنذر في توصيفها بالجهالة؛ لقلة مروياتها أولاً، ولتفرد ابنها عنها بعد ذلك.

أخرجه أبو داود، رقم الحديث: 383؛ والترمذي، رقم الحديث: 143؛ وابن ماجه، رقم الحديث: 531.²⁵

الذهبي، محمد بن أحمد. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة 26 الأولى، 1995م، 606/4؛ ابن حجر. لسان الميزان. 524/7.

الخطابي، حمد بن محمد. معالم السنن. حلب: المطبعة العلمية، 1351هـ-1932م، 119/1؛ النووي، محي الدين يحيى بن شرف. المجموع شرح المذهب.²⁷ بيروت: دار الفكر، 1997م، 147/1؛ الذهبي. ميزان الاعتدال. 606/4؛ ابن حجر، أحمد بن علي. تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوّامة. سوريا: دار الرشيد، الطبعة الأولى، 746/1.

ابن المنذر. الأوسط. 446/2.²⁸

أخرجه أبو داود، رقم الحديث: 4124 والنسائي، رقم الحديث: 4269؛ وابن ماجه، رقم الحديث: 3612.²⁹

المزي. تهذيب الكمال. 395/35؛ الذهبي. الكاشف. 529/2؛ بن حجر، أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. بيروت: دار الفكر، 1404هـ-1984م. بيروت:³⁰ 511/12، دار الفكر، 511/12.

المزي. تهذيب الكمال. 395/35؛ الذهبي. الكاشف. 529/2؛ ابن حجر. تقريب التهذيب. 758/1.³¹

3- مسيكة المكية. قال ابن المنذر: (وأم يوسف بن ماهر مجهولة، لا أعلم أحداً روى عنها غير ابنها يوسف... وكان الحديث غير ثابت؛ لأنه عن امرأة لم يرو عنها غير ابنها).³²

قلت: المراد بأم يوسف: مسيكة المكية، وشهرتها بكنيتها أكثر من شهرتها باسمها، ولم تكن مكررة من رواية الحديث، وجميع ما وقفت عليه لها من الرواية: حديث واحد، (عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ألا نبني لك بمنى بيتاً، أو بناء يظلك من الشمس؟ فقال: لا، إنما هو مناخ من سبق إليه).³³ وقد ترجم لها المزي والذهبي وابن حجر ولم يذكروا أحداً روى عنها سوى ابنها يوسف.³⁴ أمّا بقيّة النقاد فيكادون يجمعون على جهالتها، فمنهم من ذكرها ولم يذكر فيها جرّحاً أو تعديلاً كابن سعد، والذهبي، ومنهم من نصّ على تفرد راو عنها كابن خزيمة حين قال: (لست أعرف مسيكة بعدالة ولا جرّح، ولست أحفظ لها راوياً إلا ابنها)، ومنهم من نصّ على جهالة كابن القطان والذهبي وابن حجر.³⁵

وبناءً على ما تقدم فإنّ الباحث يتفق مع ابن المنذر في حكمه بتجهيلها لسببين: الأول: قلة مروياتها. والثاني: وتفرّد راو عنها فقط هو ابنها والله أعلم.

4- والدّة موسى بن عقبة. قال ابن المنذر: (والدة موسى بن عقبة لا أعرفها، ولا أدري هل سمعت من أم كلثوم أم لا).³⁶

قلت: والدّة موسى بن عقبة تابعية، روت عن أم كلثوم بنت أم سلمة، ولم يخرج لها أحد في الكتب الستة، ولم أقف لها إلا على حديث واحد، رواه عنها ابنها موسى بن عقبة هو قول النبي ﷺ لأم سلمة: ((إني قد أهديت إلى النجاشي حلة وأواق مسك، ولا أراه إلا قد مات، وسترد الهدية، فإن كان كذلك، فهي لك))، قالت: فكان كما قال النبي ﷺ، مات النجاشي، وردت الهدية، فدفع النبي ﷺ، إلى كل امرأة من نسائه أوقية مسك، ودفع الحلة، وسائر المسك إلى أم سلمة).³⁷

وقد عبّ الهيثمي على روايتها فقال: (رواه الطبراني. وأم موسى بن عقبة لا أعرفها).³⁸ ولم أقف على ترجمتها فيما تيسر بين يدي من كتب التراجم. مما تقدّم يتبيّن جلياً صحة اختيار ابن المنذر جهالة أم موسى بن عقبة، والله أعلم.

³² ابن المنذر. الأوسط. 395/6.

³³ أخرجه أبو داود برقم 2019 والترمذي برقم 881 وابن ماجه برقم 3006.

³⁴ المزي، يوسف بن الزكي. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1400هـ-1980م، 307/35؛ الذهبي. ميزان الاعتدال. 610/4؛ ابن حجر. لسان الميزان. 530/7.

³⁵ ابن سعد. الطبقات الكبرى. 471/8؛ الذهبي. الكاشف. 517/2؛ ابن حجر، تقريب التهذيب. 753/1؛ الذهبي. ميزان الاعتدال. 610/4.

³⁶ ابن المنذر. الأوسط. 40/12.

³⁷ أخرجه الإمام أحمد، رقم الحديث: 27276؛ وابن حبان: رقم الحديث: 5114؛ والحاكم، رقم الحديث: 2766؛ والطبراني في المعجم الكبير، رقم الحديث: 826.

³⁸ الهيثمي. مجمع الزوائد. 244/8.

الخاتمة

- الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد:
- بعد البحث والتدقيق يمكن استخلاص أهم نتائج هذا البحث على الشكل الآتي:
- أن مفهوم الجهالة له عدة مفاهيم، وأكثر هذه المفاهيم استعمالاً وإطلاقاً على من روى عنه راوٍ واحد ولم يوثق.
 - يرى ابن المنذر أن المجهول هو كل من لم يشتهر بطلب الحديث أو كان قليل الرواية، أو من لم يرو عنه غير واحد، أو من روى عنه راويان فأكثر ولم يوثق.
 - استخدام المصطلحات المتعددة عند ابن المنذر بمعنى الجهالة على الرواة كقوله في الراوي: مجهول. ولا يُعرف برواية الحديث، وليس بمشهور، ولا يعرف من هو ونحوها من الألفاظ.
 - عدد الراويات اللاتي وصفهن بالجهالة من النساء أربع، وقد وافقه النقاد على توصيفهن بالجهالة.

المصادر والمراجع

- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت دار الجيل، الطبعة الأولى، 1412هـ.
- علي بن محمد ابن الأثير. أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق: عادل أحمد الرفاعي. الطبعة بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1417هـ-1996م.
- ابن حجر، أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى.
- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم. الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف. تحقيق: مجموعة من الأساتذة. الفيوم: دار الفلاح، الطبعة الأولى.
- ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام. تحقيق: الحسين آيت سعيد. الرياض: دار طيبة، الطبعة الأولى.
- يحيى بن معين. تاريخ ابن معين رواية الدوري. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. التاريخ الكبير. تحقيق: السيد هاشم الندوي. بيروت: دار الفكر.
- تحرير تقريب التهذيب، شعيب الأرناؤوط وبنار عواد، ط 1، 1417-1997، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **تذكرة الحفاظ**. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- ابن حجر، أحمد بن علي. **تقريب التهذيب**. تحقيق: محمد عوّامة. سوريا: دار الرشيد، الطبعة الأولى.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**. تحقيق: مصطفى أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري. المغرب: وزارة عموم الأوقاف.
- بن حجر، أحمد بن علي. **تهذيب التهذيب**. بيروت: دار الفكر، 1404هـ-1984م. بيروت: دار الفكر.
- المزي، يوسف بن الزكي. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1400هـ-1980م.
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي. **الثقات**. تحقيق: شرف الدين أحمد. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. **الجامع الصحيح**. الرياض: دار السلام؛ دمشق: دار الفحاء، الطبعة الثانية، 1419هـ-1999م.
- عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم. **الجرح والتعديل**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.
- الدارقطني، علي بن عمر. **سنن الدارقطني**. تحقيق: عبد الله هاشم يماني. بيروت: دار المعرفة.
- البرقاني. **سؤالات البرقاني للدارقطني**. تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري. باكستان: دار كتب خانه جميلي، الطبعة الأولى، 1404هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة.
- البغوي، الحسين بن مسعود. **شرح السنة**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش. دمشق: المكتب الإسلامي.
- ابن رجب الحنبلي. **شرح علل الترمذي**. تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد. الأردن: مكتبة المنار، الطبعة الأولى، 1407هـ-1987م.
- البرديجي، أحمد بن هارون. **طبقات الأسماء المفردة**. تحقيق: عبده علي كوشك. دمشق: دار المأمون، الطبعة الأولى.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. **طبقات الحفاظ**. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- محمد بن سعد بن منيع. **الطبقات الكبرى**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى.

- الأندروني، أحمد بن محمد. **طبقات المفسرين**. تحقيق: سليمان بن صالح. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- الترمذي، محمد بن عيسى. **علل الترمذي الكبير**. تحقيق: صبحي السامرائي وأبو المعاطي النوري، ومحمود محمد الصعيدي. بيروت: مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، 1409هـ.
- آبادي، حمد شمس الحق العظيم. **عون المعبود شرح سنن أبي داود**. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية، 1995م.
- الذهبي، محمد بن أحمد. **الكاشف**. تحقيق: محمد عوّامة. جدة: دار القبلية، الطبعة الأولى.
- عبد الله بن عدي بن عبد الله. **الكامل في ضعفاء الرجال**. تحقيق: يحيى مختار غزاوي. بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة.
- النسائي، أحمد بن شعيب. **كتاب الضعفاء والمتروكين**. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، 1406هـ-1986م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. **كتاب الضعفاء والمتروكين**. تحقيق: عبد الله القاضي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1406هـ.
- الدارقطني، علي بن عمر. **كتاب الضعفاء والمتروكين**. تحقيق: محمد لطفي الصباغ. دمشق: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى.
- حاجي خليفة. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. **الكفاية في علوم الرواية**. تحقيق: أبي عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلمية.
- ابن حجر، أحمد بن علي. **لسان الميزان**. تحقيق: دائرة المعارف النظامية في الهند. بيروت: مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثالثة.
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي. **المجروحين من المحدثين**. تحقيق: محمود إبراهيم. حلب: دار الوعي.
- النووي، محي الدين يحيى بن شرف. **المجموع شرح المذهب**. بيروت: دار الفكر، 1997م.
- ابن حزم علي بن أحمد. **المحلى**. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي. بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- الطبراني، سليمان بن أحمد. **مسند الشاميين**. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1405هـ-1984م.
- الخطابي، حمد بن محمد. **معالم السنن**. حلب: المطبعة العلمية، 1351هـ-1932م.

- عمر رضا كحالة. **معجم المؤلفين**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البیهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. **معرفة السنن والآثار**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله. **معرفة الصحابة**. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ومسعد عبد الحميد السعدني. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1422هـ-2002م.
- الفسوي، يعقوب بن سفيان. **المعرفة والتاريخ**. تحقيق: أكرم ضياء العمري. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- مقبل بن هادي الوادي. **المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح**. صنعاء: دار الآثار، الطبعة الثالثة 1425هـ-2004م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. **المنفردات والوحدان**. تحقيق: عبد الغفار البنداري. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- الذهبي، محمد بن أحمد. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1995م.
- الزيلي، عبد الله بن يوسف. **نصب الراية لأحاديث الهداية**. تحقيق: محمد يوسف البنوري. مصر: دار الحديث.
- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين باشا. **هدية العارفين وآثار المصنفين**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. **الوافي بالوفيات**. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد. **وفيات الأعيان**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.